والتواضع والعفو والعفة والجود والشجاعة والحياء والمروءة
والصمت والتؤدة والوقار والرحمة وحسن الآداب والمعاشرة
واخواتها وهي التي جماعها حسن الخلق وقد يكون من هذه
الاخلاق ما هو في الغريزة واصل الجبلة لبعض الناس وبعضهم
لا تكون فيه فيكتسبها ولكنه لا بد من ان يكون فيه من اصولها في
اصل الجبلة شعبة كما سنبينه ان شاء الله وتكون هذه الاخلاق
دنيوية اذا لم يرد بها وجه الله تعالى والدار الآخرة ولكنها كلها
محاسن وفضائل باتفاق اصحاب العقول السليمة وان
اختلفوا في موجب حسنها وتفضيلها فصل قال القاضي الفقيه
رحمه الله اذا كانت خصال الكمال والجلال ما ذكرناه ووجدنا
الواحد منا يتشرف بواحدة منها او اثنتين ان اتفقت له في كل
عصر اما من نسب او جمال او قوة او علم او حلم او شجاعة او
سماحة حتى يعظم قدره ويضرب باسمه الامثال ويتقرر له
بالوصف بذلك في القلوب اثرة وعظمة وهو منذ عصور خوال
رمم بوال فما ظنك بعظيم قدر من اجتمعت فيه كل هذه الخصال
الى ما لا ياخذه عد ولا يعبر عنه مقال ولا ينال بكسب ولا حيلة
الا بتخصيص الكبير المتعال من فضيلة النبوة والرسالة والخلة
والمحبة والاصطفاء والاسراء والرؤية والقرب والدنو والوحي
والشفاعة والوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة

والمقام

والمقام المحمود والبراق والمعراج والبعث الى الاحمر والاسود
والصلوة بالانبياء والشهادة بين الانبياء والامم وسيادة
ولد آدم ولواء الحمد والبشارة والنذارة والمكانة عند
ذي العرش والطاعة ثمة والامانة والهداية ورحمة للعالمين
واعطاء الرضا والسؤال والكوثر وسماع القول و
اتمام النعمة والعفو عما تقدم وما تأخر وشرح الصدر ووضع
الوزر ورفع الذكر وعزة النصر ونزول السكينة والتأييد
بالملائكة وايتاء الكتاب والحكمة والسبع المثاني والقرآن
العظيم وتزكية الامة والدعاء الى الله وصلوة الله والملائكة
والحكم بين الناس بما اراه الله ووضع الاصر والاغلال
عنهم والقسم باسمه واجابة دعوته وتكليم الجمادات والعجم واحياء
الموتى واسماع الصم ونبع الماء من بين اصابعه وتكثير القليل
وانشقاق القمر ورد الشمس وقلب الاعيان والنصر بالرعب
والاطلاع على الغيب وظل الغمام وتسبيح الحصا وابراء الآلام
والعصمة من الناس الى ما لا يحويه محتفل ولا يحيط بعلمه الا
مانحه ذلك ومفضله به لا اله غيره الى ما اعده له في الدار الآخرة
من منازل الكرامة ودرجات القدس ومراتب السعادة والحسنى
والزيادة التي تقف دونها العقول ويحار دون ادراكها
الوهم فصل ان قلت اكرمك الله لا خفاء على القطع

Copyright © King Saud University
مخطوطات جامعة الرياض
Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1